

يوم في غرض التفكير وبالعيش على حساب آنين شعبهم، شعب الجنوب العظيم، المغلوب في أمره والمنكوب عنوة، وهذه هي الأحوال في فهلوات المسرحيات والمهازل، أكانت السابقة أم الحالية، وكما يبدو لي أيضاً وبسراب طموحاتهم الملاحقة، أكانت المكشوفة منها، أم والمغطات بشفافية جماجم الرضع، وأنين الرجال والدوس في كرامة النساء وقتل الأطفال، فمنهم هؤلاء المعتوهين، والأوغاد، والشطار على حسب الغير، بل وأصحاب الفهلوات الكبرى في النيل لشخصهم المكتسبات اللامشروعة المؤقتة، وهي أصلاً حق شعبهم، وثراتهم هم أنفسهم و آبائهم وأجدادهم، فمنهم ومنهم هؤلاء؟

وتتجانس المآثم في الحسرة الكبيرة، أكانت وماهي بمنأى أم ولسامعنا، وأنها فعلاً المأساة الكبرى، بل والجريمة الحققة، المرتكبة بحق شعب عريق، إسمه شعب الجنوب، مأساة لم تكن طبيعية، بل قد فبركت لنا نحن أبناء الجنوب، بفعل فاعل، يتراص فيها كل المحاقدين من أصحاب العدوان والمقبح والخساسة والندالة، جميعهم تراص في عنجهيات القرون الوسطى وعقليات التخلف وقوانين الغاب، في غرض تدمير دولتنا، بعد أن منحوا المضؤ الأخضر، وشعروا بإمكانية طبطبة المخرجين على أكتافهم سريعاً وفي المظلمة، والتي حتما ستتحوّل عليهم في أوجاههم، مثل الصعيق ومن كل جانب، في الزمن القريب إنشاء الله، والقريب جداً، ناهيك وفي مساءلاتهم بجرائمهم الكبرى، أكانت وماهي في جرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية، وجرائم التطهير العرقي، والتعامل مع أبناء الجنوب وبفصيلة الدم، وبنشوة المنتصر بالحرب، وفي ضياع وتشريد لشعب بأكمله ووطن لأمة، وإذ بنا نحن اليوم قد شرعنا في التهيئة ولمساءلاتهم، بل وفي تراكم حقدنا اللامتناهي عليهم، من جراء ماقد عملوه فينا وبأهلنا وشعبنا، بل وسؤالنا الوحيد المتفق عليه والمقائم والذي لا يتزحزح إطلاقاً، ألا وهو من أعطاهم هذه الإشارة في عمل هذا كله بنا وبدولتنا، بل ومن يقف العائق في وجه أبناء الجنوب؟

كما وفي الجانب الآخر، نظل نتساءل وبحرقه الدم، من هو هذا العربي الذي يقايض بسكوته الكبير هذا، ولمجرد نياله أراض العرب الآخرين؟، فهل هكذا تستخدم شماعيات التخدير الكاذبة [] ولما جعلتموها لكم أنفسكم ولتسمى بوحدة العرب، في الوقت الذي والمقصدة كلها تكون مختلفة في الملامح والمقاصد، أم إن العروبة نفسها قد أردتم لها وأن تفسخ بهكذا مفاهيم متدنية في ظلم شعب وإضطهاده وإذلاله وتهجيرته وتشريدته، المهم ان نكون قد قبلنا والمساومات، لدرجة أنه حتى وأن نكون قد أرتضينا وبتحول شعب الجنوب بأكمله، ودولة الجنوب بأكملها، وثروات الجنوب وهوية الجنوب وأراضي الجنوب وتاريخ الجنوب، ولأن يكون مجرد سلعة، تتداولونها أنتم ويالبراني الآخرين

وبمعزل عنا وعن أهلنا وشعبنا، في حوارات الغداري المظلمة ومن تحت الطاولة، وهذا هو العيب نفسه، إن لم يكن والتلاعب والمخداع، إن لم نقل والمبلطجية بحق الشعوب العربية والإسلامية، والذي لا يمكن لها إطلاقاً، وأن تدار بهكذا منطوق، يفتقد ولأبجديات الجوانب الأخلاقية والإنسانية والشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية والدينية، هذا إن لم نقل ووقائع الإجرام في الطوق نفسه، وبأسباب عداقات الجوار والمجغرافيا والتاريخ الذي نراكم جميعاً وتتصلون منها، الأمر الذي نراه، ولربما تكونون محقين بذلك غصباً عنا، إن لم تكن قضية تحرير دولتنا وشعبنا وثوراتنا وأراضينا، أي بإختصار شديد إن قضية تحرير وطننا الجنوب، وهو وما نختزله فيه بتحرير الأرض والعرض، هو أصلاً خيارنا الإستراتيجي.

رئيس تيار المستقلين الجنوبيين
 عدن في مايو 27 2008
dr.farook@yemen.net.ye